

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الانثربولوجيا الثقافية و الاجتماعية



مذكرة ماستر

الميدان:

العلوم الاجتماعية.

التخصص: انثربولوجيا ثقافية و اجتماعية

إعداد الطالب:

ميلودي فطيمة

الثابت و المتحول في وظائف العلاقات الاجتماعية في زمن كورونا

صلة الرحم وزيارة المرضى و الموساة. بمدينة بسكرة نموذجا.

لجنة المناقشة

مقرر	جامعة محمد خيضر	ا. د.	احمد بوطبة
الصفة	جامعة محمد خيضر	الرتبة	العضو 2
الصفة	جامعة محمد خيضر	الرتبة	العضو 3

السنة الجامعية: 2021-2022

- خطة الدراسة.

- العنوان: الثابت و المتحول في وظائف العلاقات الاجتماعية في ظل جائحة كورونا صلة الرحم و زيارة المرضى و المواساة.

- الإهداء.

- شكر وتقدير.

- ملخص الدراسة.

- مقدمة.

**الفصل النظري للدراسة:**

\* إشكالية الدراسة.

\* أسباب اختيار الدراسة.

\* أهداف الدراسة.

\* صعوبات الدراسة.

\* مفاهيم الدراسة.

**الفصل المنهجي للدراسة:**

\* الإجراءات المنهجية للدراسة.

\* مجالات الدراسة.

\* المجال المكاني.

\* المجال الزمني.

\* المجال البشري

\* منهج الدراسة و أدواتها.

\* المنهج الوصفي.

\* وسائل جمع البيانات.

## الفصل الثاني:

- تمهيد.

- المبحث الأول: ماهية العلاقات الاجتماعية.

1- نشأة العلاقات الاجتماعية.

2- تصنيف العلاقات الاجتماعية.

- المبحث لثاني: أشكال و عوامل العلاقات الاجتماعية.

1- أشكال العلاقات الاجتماعية.

2- العوامل المؤثرة في العلاقات الاجتماعية.

- المبحث الثالث: مستويات و أهمية دراسة العلاقات الاجتماعية.

1- مستويات العلاقات الاجتماعية.

2- أهمية دراسة العلاقات الاجتماعية.

## الفصل الثالث:

- تمهيد.
- المبحث الأول: القطيعة الفيزيائية و الرمزية.
  - 1- قطيعة المصافحة.
  - 2- قطيعة العناق.
- المبحث الثاني: القطيعة الرمزية.
  - 1- الكمامة كرمز للعناق.
  - 2- نشاط العوالم الافتراضية.
- المبحث الثالث: صلة الرحم و ما بقى منها.
  - 1- صراع الأجيال.
  - 2- شرعية الدين.
  - 3- الموت وحيدا.
- نتائج الدراسة.
- خاتمة .
- قائمة المراجع و المصادر.



الحمد لله و كفى والصلاة على الحبيب المصطفى و أهله من الوفي أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتتمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضلته تعالى المهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله و أدامهما نورا لدربي.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني من إخوة و أخوات إلى الرفيقات المشوار اللاتي قاسمتني لحظاته رعاهم الله ووقفهم.

إلى كل قسم العلوم الاجتماعية و الجميع دفعة هذا العام جامعة محمد خيضر بسكرة و إلى كل من كان لهم اثر على حياتي.

# شكر و تقدير

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم.

﴿ من لم يشكر الناس لم يشكر الله و من أهدى إليكم معروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا

له ﴿

وعملا بهذا الحديث و اعترافا بالجميل. نحمد الله عز و جل و نشكره على أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

و نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف احمد بوطبة الذي رافقنا في هذا و أمدنا بالمعلومات و النصائح راجين من الله عز و جل أن يمدد خطاه و يحدد مناه فجزاه الله عنا كل الخير.

## ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على واقع الاتصال الأسري و الاجتماعي في المجتمع الجزائري و البسكري بالأخص. في ظل جائحة كورونا وما فرضته من إجراءات للتقليل من خطره و كان للاتصال أثرا بارزا في مجتمعاتنا العربية نظرا للثقافة المجتمعية و الدينية التي تثن التواصل و التعاون و التراحم.

و قد توصلنا كنتائج لتحليل ظاهرة لعلاقات الاجتماعية في زمن الكورونا أنها غيرت طرق التعامل في صلة الرحم و المواساة و تعزية و استبدلت بأنماط تواصلية الكترونية جديدة و دخيلة على المجتمع لكنها أكسبت البعض مهارات في الاتصال بالعالم الخارجي و الاستفادة منه حتى في ظل الجائحة.

## الترجمة باللغة الانجليزية:

This study aims to identify the reality of social family contact in the neighboring pedri community, especially in light of the coronavirus ,pandemic and imposed mesures to reduce its risks , communication has had a significant impact on Our Arab society and religions culture That values communication, coopération ,and empathy.

We came up With the results of analysis the phenomenon of social relations in corona virus times. It changed the methods of dealing in the connection of the uterus and comfort and Was replaced new electronic communication patterns and extraneous to society ,but it gained some skills in communication with the outside World and benefiting from it even in the light of the pandemic.



# مقدمة

تسبب فيروس كورونا من تجريد الأفراد و الأسر و الجماعات الاجتماعية من التقارب الجسدي و المكاني و قلص من مساحات الشعور بانتماء الجماعة الأولية التي نشأ عليها الأفراد و كسبوا قيمتها و سلوكياتها و تحولت العلاقات التواصلية من علاقات مباشرة أين يحضر الذهن و القلب و الجسد إلى علاقات الكترونية تخضع للبراغماتية و الضرورة التي تستدعي التواصل مع الآخرين.

و لقد هوت جائحة كورونا بالعلاقات الإنسانية إلى ادني مستوياتها حيث عاشت الأسر التباعد و العزلة و الانكماش مع المحيط الخارجي نتيجة الخوف و عدم الأمان في الأشخاص الذين قد يحملون المرض دون علمهم و ينقلون العدوى دون علمهم. ما يسبب كوارث صحية تلحق بالأسر فكم من اسر كاملة فقدت فرص الحياة بسبب التواصل الأسري و الاجتماعي و المهني و ماخلفه من انتقال العدوى بين أعضاء الأسرة سواء الصغيرة أو الممتدة.

و لقد خلق فيروس كورونا اضطرابا في كامل مناجي الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و الدينية و التعليمية و السياسية و تقلصت مظاهر الاتصال الإنساني و عوض بالاتصال الهاتفي أو الالكتروني. الذي نشط الحياة اليومية للأفراد.

# الاشكالية

الإنسان كائن حي يؤثر و يتأثر بما حوله.و هذا يعني أن الإنسان فطر على العيش مع الجماعة.و التعامل مع الآخر و مع بيئته.ولا يقدر على العيش وحيدا في بمعزل مهما توفرت سبل الراحة و الرفاهية.و حتى كلمة إنسان جاءت من الأناشيد فهو يستأنس بمن حوله.و يعيش ويتعايش معه.و ينتج عن هذا التعايش تبادل الأفكار و الثقافات بما في ذلك العادات و التقاليد فيكسب منهم و يكتسبون منه.و العادات هي موروث ثقافي اجتماعي يحاول الإنسان المحافظة عليها. وعدم المساس بها. حيث أن الإنسان يجد صعوبة في ترك بعض العادات المجتمعية التي تربينا عليها.لذلك يحاول الآباء زراعة عادات و تقاليد كأنها جزء لا يتجزأ من الإنسان مثل صلة الرحم و زيارة المرضى و المواساة.حيث يكبر الإنسان و هو متأقلم معها و لا ينفر منها.حيث تأثر الأحوال المختلفة من أمراض و طبيعة على الإنسان و أحواله فيلجا إلى ما تربى عليه قديما و ثقافته حول علاجات لتلك الأمراض أو لتغيير تلك الأحوال بفعل ظهور اضطرابات كالأزمات الخطيرة و المعدية كفيروس كورونا و من خلال ما يرى و مع معاشته. يلجا إلى العزوف عن الناس و المكوث في المنزل و تحضير الطعام و شرب الشراب الطبيعي من أعشاب و غيرها من الممارسات .و من هنا نطرح التساؤل التالي: ماهي أهم التغيرات التي حدثت للأسرة البسكرية أثناء الوباء؟ و إلى أي مدى اثر الوباء على العلاقات الاجتماعية؟ و ماهو الثابت و المتحول في وظائف العلاقات الاجتماعية في ظل جائحة كورونا المتمثلة في صلة الرحم و زيارة المرضى و المواساة ؟.

## - أسباب اختيار الموضوع:

- 1- معرفة مدى تأثير فيروس كورونا على وظائف العلاقات الاجتماعية.
- 2- ندرة البحوث من هذا النوع في الوقت الراهن بسبب المصادر و المراجع.
- 3- معرفة الثوابت و المتغيرات التي نتجت عن تأثير فيروس كورونا على العلاقات الاجتماعية.

## - أهداف و أهمية الدراسة:

- 1-وظيفة الأسرة في توطيد العلاقات أثناء الوباء.
- 2-معرفة أهم الطرق العلاجية التقليدية التي لجا إليها العائلات.
- 3-استعراض موجز لتجربة الكورونا في بسكرة و أهم الثوابت و المتغيرات في وظائف العلاقات الاجتماعية

## - الصعوبات:

- 1- قلة الدراسات السابقة المرتبطة كلياً أو جزئياً بموضوع الدراسة.
- 2- عدم وجود المصادر و المراجع الكافية للدراسة.
- الخوف من الفشل.

- مفاهيم الدراسة:

- مفهوم العلاقات الاجتماعية:

العلاقة الاجتماعية قسمان: علاقة و اجتماع.

العلاقة لغة: هي جمع علائق . و حسب ما يشير إليه المعجم رائد الطلاب أن العلاقة مصدرها علق و هي ارتباط و صداقة أو حب<sup>1</sup>

- أما العلاقة اصطلاحا: فيعرفها احمد زكي بدوي أنها رابطة بين شيئين أو ظاهرتين بحيث يستلزم احدهما تغير الأخر<sup>2</sup>

- أما مصطفى الخشاب فيعرفها العلاقات هي الروابط و الآثار المتبادلة التي تنشأ استجابة لنشاط أو سلوك مقابل و الاستجابة. شرط أساسي لتكوين تلك العلاقة.<sup>3</sup>

- أما الاجتماع لغة: مصدرها مصدره اجتمع و هو الاجتماع البشري. و كذلك علم الاجتماع الذي يعتبر علم لدراسة العلاقات القائمة بين البشر<sup>4</sup>

- و يعرف ماكس فيبر العلاقات الاجتماعية: بأنها مصطلح اجتماعي يستخدم غالبا لكي يشير إلى الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أو أكثر في سلوك معين و أيضا كل منهما في اعتباره سلوك آخر. بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس

---

<sup>1</sup> جبران مسعود- رائد الطلاب- دار الملايين- ط1- 1978- ص 649.

<sup>2</sup> احمد زكي بدوي- معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية- مكتبة لبنان بيروت- 1982- ص 352.

<sup>3</sup> احمد زكي بدوي- نفس المرجع- ص 403.

<sup>4</sup> جبران مسعود- رائد الطلاب- مرجع سبق ذكره- ص 31.

\* و بالعودة إلى الفكر الاجتماعي كان ابن خلدون قد تنبه للعلاقات الإنسانية الاجتماعية و حاجة الإنسان للتواصل مع الآخر و بناء العمران بما سماه بالعمران البشري فان الإنسان محكوم بالمدينة بطبعه. و يعرف علماء الاجتماع المعاصرين العلاقات الاجتماعية بأنها حلقة أو رباط بين الأفراد و الجماعات و تشمل الروابط العائلية و العلاقات في كل المنظمات الاجتماعية الأخرى كالمصانع و المدارس و غيرها تكون جزءا أساسيا في بناء المجتمع.<sup>5</sup>

\* و هناك من يضيف أنها نموذج التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص و تشكل في بنيتها وحدة صغيرة و أساسية للتحليل السوسيولوجي و من خاصيتها الاتصال الهادف و المعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر و نجد هذه العلاقات إما طويلة الأمد أو قصيرة على حسب الأبعاد التي تحكمها.<sup>6</sup>

---

<sup>5</sup> محمود محمد علي أمين الزمكاوي- العلاقات الاجتماعية بين المسلمين و غير المسلمين في الشريعة الإسلامية -دار الكتب العلمية- 2010-ص 22.

<sup>6</sup> مسيلة - قسم علم الاجتماع- جامعة محمد بوضياف مسيلة-2016-2017-ص 06 مصطفى بوجلال - العلاقات الاجتماعية في المؤسسة -محاضرات-

- مفهوم فيروس كورونا:

عرفه وكالة غوث و تشغيل اللاجئين :2020:

بأنه الفيروس السادس من فصيلة الفيروسات التاجية المسبب لمتلازمة الجهاز التنفسي الشرق الأوسطي يسبب مرض معد سريع الانتشار يحمل أعراض الحمى و السعال الجاف و التعب والتهاب الحلق و ضيق التنفس.ظهر أول مرة في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019<sup>7</sup>.

- التعريف الإجرائي:

كورونا كوفيد 19 هو عبارة عن فيروس جديد قاتل و سريع الانتشار يصيب الإنسان. باعتباره احد الأمراض و الفيروسات الخطيرة التي تهدد الصحة البشرية في كل العالم<sup>8</sup>.

---

<sup>7</sup> المجلة الدولية للدراسات التربوية و النفسية.

<sup>8</sup> بين دير ليسا- رسائل و أنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد.19.و السيطرة عليه في المدارس- الأمانة العامة في اليونسيف نيويورك.2020.

- الفصل المنهجي للدراسة:

\* مجالات الدراسة:

- المجال المكاني و البشري:

لمحة تاريخية عن مدينة بسكرة:

بسكرة واحة ضمن واحات الزيبان.و الزاب يعني بالامازيغية الواحة.تعتبر مهذا للحضارات القديمة و خير دليل على ذلك الحفريات التي وجدت في الضفاف الشرقية لوادي بسكرة. و لقد خضعت المنطقة للاحتلال الإغريقي ثم الفينيقي ثم الروماني ثم البيزنطي حيث تاركوا أثارا مازال تشهد على أهمية الإستراتيجية للمدينة و طابعها العمراني المتميز.ثم عقبها الفتوحات الإسلامية خلال القرن السابع الميلادي 663م.أين تمكن القائد عقبة بن نافع من فتح بسكرة فكان هذا الحدث تحولا بارزا في تاريخ المنطقة سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا و عمرانيا.ليليها احتلالها من طرف الفرنسيين عام 1844.و نظرا للطابع الاستيطاني و العنصري للاحتلال الفرنسي وضعها كنقطة انطلاق للتوسع في الجنوب<sup>9</sup>

- الموضع الفلكي:

تقع مدينة بسكرة شرق خطي غرينتش بين

-خطي الطول 5 و 6

-دائرتي عرض 34 و 35 شمالا

---

<sup>9</sup>مؤنوغرافية ولاية بسكرة.2013.

#### - الموضوع:

يعرف الموضوع بأنه الأرض التي تقوم عليها المدينة و المنطقة التي تشغلها كتلتها المبنية. تقع المدينة بسكرة عند ملتقى جبال الاوراس و جبال الزاب عند التقاء المجال الأطلسي و المجال الصحراوي على ارتفاع 128م. عن مستوى سطح البحر .و في منطقة مقببة قليلا.و مائلة نحو الجنوب متفتحة على منخفض الصحراء أما أراضيها الأكثر ارتفاعا فتقع في شمال حيث يصل ارتفاعها إلى 150 م فوق مستوى سطح البحر و إما اخفض أراضيها فهي في جنوب غابة النخيل حيث يقل ارتفاعها إلى 95م و يمر عبر المدينة مجرى وادي بسكرة

#### - المجال الزمني:

تم تطبيق الدراسة في فترة زمنية إنطلقت من 2022/03/13 إلى غاية 2022/05/28.



## - منهج الدراسة و أدواته:

المنهج المتبع في موضوعنا هو المنهج التحليلي الوصفي المتمثل في وصف العلاقات الاجتماعية المتمثلة في صلة الرحم و زيارة المرضى و المواساة و كيف أثرت الكورونا في هذه العلاقات. و اتبعنا في انجاز البحث الخطرات التالية.

### المرحلة الأولى:

هي مرحلة الاطلاع على الموضوع و معرفة حيثياته من لناحية النظرية و ذلك قصد تكوين خلفية علمية تعزز عملنا بغرض إحاطة الموضوع من كل جوانبه النظرية تتمثل في الكتب و التقارير و مذكرات التخرج و الجرائد الرسمية و مواقع الانترنت .

### المرحلة الثانية:

البحث الميداني هي المرحلة التطبيقية حيث زرنا مجال الدراسة للاطلاع على أهم الخصائص و التعرف على مختلف المصالح و ذلك للتزويد بالمعلومات التي تخدم الموضوع. كما قمنا بالتحاور مع بعض الأشخاص للاستفادة من خبراتهم و معارفهم.

### المرحلة الثالثة:

فيها قمنا بفرز المعطيات المتحصل عليها و أيضا مرحلة الكتابة

## \* أدوات المنهج المتبع:

**1- الملاحظة:** و تقوم على المراقبة و المشاهدة الدقيقة للظاهرة مع الحرص على تسجيل الملاحظات بشكل دقيق حيث نرفق الملاحظة بأسلوب دراسة فعال من اجل الحصول على نتائج أفضل و معلومات أكثر دقة و اتبعت الملاحظة المشاركة و الملاحظة بدون مشاركة.

**2- المقابلة:** و هي اللقاء الذي يتم بين الباحث في الظاهرة و شخص كان شاهدا على هذه الظاهرة أو انه قد عاش هذه الظاهرة خلال حياته من قبل. و أداة المقابلة تساعدنا في التوصل إلى معلومات حقيقية و توضح الظاهرة أكثر. و عادة ما يتم تقسيم المقابلة إلى أنواع و هي: المقابلات الشخصية أو التليفزيونية أو التي تتم عبر التطبيقات الانترنت بصورة أو بالصوت.

# الفصل الثاني

- تمهيد.

- المبحث الأول: ماهية العلاقات الاجتماعية.

1- نشأة العلاقات الاجتماعية.

2- تصنيف العلاقات الاجتماعية.

- المبحث الثاني: أشكال و عوامل المؤثرة في العلاقات الاجتماعية.

1- أشكال العلاقات الاجتماعية.

2- العوامل المؤثرة في العلاقات الاجتماعية.

- المبحث الثالث: مستويات و أهمية دراسة العلاقات الاجتماعية.

1- مستويات العلاقات الاجتماعية.

2- أهمية دراسة العلاقات الاجتماعية.

## - تمهيد:

إن العلاقات الاجتماعية تنشأ من جملة التفاعلات القائمة من خلال لاتصال بين أفراد من أجل إشباع الحاجات التي يسعون إليها. لذلك تعتبر العلاقات الاجتماعية مصدر مهم لسيرورة الحياة الاجتماعية. واكتمالها و من ثمة العمل وفق هذه العلاقات التي تتعدد وظائفها و تختلف باختلاف طبيعة الحياة الاجتماعية لذلك سيتم اللجوء إليها في هذا الطرح النظري الذي يحتوي على أهم الأطر النموذجية و الأساسيات التي تركز عليها العلاقات الاجتماعية.



\* المبحث الأول:

## 1- نشأة العلاقات الاجتماعية:

لقد نال موضوع نشأة العلاقات الاجتماعية من العلماء حظا واسعا من الدراسة. و هناك آراء و مفاهيم خاصة به مختلفة فبعض العلماء كتب فيها من حيث أنواعها الايجابية و السلبية كالتجاذب و التنافر و البعض قسمها إلى علاقات اجتماعية ثانوية في المجتمعات الكبيرة.

وهكذا اختلفت الآراء و تعددت بسبب اهتمامات و مداخل كل منهم و أكد الكثيرون بان الإنسان اجتماعي بطبعه و طبيعته. و هو دائما يعتمد على الآخرين في حياته و لذلك لا بد أن يحيا حياة اجتماعية مع الآخرين و بذلك تربطه بالآخرين علاقات اجتماعية و لقد ارجع البعض تكون العلاقات الاجتماعية إلى اتفاق المشارب و الميول و الصفات و رأى آخرون إن هذه العلاقات تتكون على الأساس من التكامل بمعنى أن الإنسان يميل إلى تكوين علاقة اجتماعية مع شخص فيه من الصفات و الخصائص ما يكمل بها صفاته و خصائصه فالفرد الذي يحتاج إلى الأمومة و يربط نفسه بشخص آخر تتوفر فيه الأمومة .والشخص الضعيف يجب أن يربط نفسه بالقوي.

-أما صالح الشيك شي فيرى في نشأة العلاقات الاجتماعية أساسين هامين في الإنسان هما الغذاء ثم استغلال الطاقة التي تولد عن هذا الغذاء. و غذاء الإنسان معقد لا يقتصر على العناصر المادية كالطعام و الشراب و الهواء و إنما يتعداه إلى عناصر أخرى مثل الدين ,الحب,العطف,الثقافة,الفنون و غيرها

ومهما يكن من أمر هذه الاتجاهات المختلفة في تفسير أسباب النشأة و تكوين العلاقات الاجتماعية فإنها تعتمد على أساس أن الإنسان اجتماعي يعيش في جماعات يتبادل معها الأخذ والعطاء<sup>10</sup>

و المعلوم أن أول عمل يؤديه مجتمع معين في الطريق تغيير نفسه مشروط باكتمال هذه الشبكة من العلاقات و على هذا يمكن أن نقرر أن شبكة العلاقات هي العمل التاريخي الأول الذي يقوم به المجتمع ساعة ميلاده و من اجل ذلك كان أول عمل قام به المجتمع ساعة ميلاده و من اجل ذلك كان أول عمل قام به المجتمع الإسلامي هو الميثاق الذي يربطه بين الأنصار و المهاجرين. كانت الهجرة نقطة البداية في التاريخ الإسلامي لا لأنها قام انتفق مع العمل شخصي قام به النبي صلى الله عليه و سلم و لأنها تتفق مع أول عمل به المجتمع الإسلامي أي مع تكوين شبكة علاقاته الاجتماعية حتى قبل أن تكون واضحا عوامله الاجتماعية الثلاثة.<sup>11</sup>

ومهما يكن من شيء. فان أحدا من الناس لا يستطيع إذ يدعى إن هذه العلاقات مجرد اثر ناتج عن إضافة أشخاص و أفكار و أشياء إلى المجتمع فالواقع إننا حين نتحدث عن العالم من هذه العوالم الثلاثة فإنما نقنصر إلى الحديث عن المجتمع في مرحلة من مراحل تغييره أي في مرحل بعد كل عالم منها. في ذاته ثمرة هذا التغيير.<sup>12</sup>

---

<sup>10</sup> رابح بن عيسى. انعكاسات محو الأمية على الوظائف الأسرية و الاجتماعية. دراسة ميدانية و مذكرة مقدمة لنيل الماجستير تخصص علم الاجتماع التربوية. كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة سنة 2017. مالك بن نبي-ميلاد المجتمع-شبكة العلاقات الاجتماعية-الجزء الأول-ط3-دار الفكر للطباعة و التوزيع و النشر دمشق-28-يوم 2017/6/28- على الساعة 17.45. <sup>11</sup>

<sup>12</sup> مرجع سبق ذكره.

هذه العلاقة العضوية التاريخية لأساسية تتجلى فيكل عنصر من عناصر المجتمع الثلاثة لتؤكد وحدة تأثيره منفردا. كما تتجلى في علاقاته بالعنصرين الآخرين لتؤكد وحدة تأثيرها مجتمعه. وهي تتجلى خاصة في الإطار الشخصي للفرد. حين تتقدم له بصورة ما جوهر نظام علاقاته الاجتماعية. و خلاصة القول أن أصل شبكة العلاقات الاجتماعية الذي يتيح لمجتمع معين أن عمله المشترك في التاريخ إنما يكمن في خلق تركيبه العضوي التاريخي على هذا تاريخ هذا التركيب هو الذي يفسر أصله كما يحدد في الوقت نفسه طبيعة العلاقات الاجتماعية لحضه نشوئها.<sup>13</sup>

إن العلاقات الاجتماعية تنشأ بصفة طبيعية فهي تلقائية منذ الأزل ولا بد أن تتمظهر من خلال مختلف التفاعلات القائمة بين الأفراد لذلك من الضروري الاعتماد على هذه السلوكيات الصادرة من الأفراد و الاتصالات الناجمة عن ذلك الإنسان منذ ظهوره على وجه الأرض و يسعى إلى تكوين علاقات اجتماعية. باعتبار الإنسان اجتماعي بطبعه و يحتاج إلى طرف آخر لإنشاء علاقات على اختلاف طبيعتها. فإذ تواجه أشخاص و أشياء معينون في مكان ما فان الأفكار تكون نقطة اتصال تربط بين هذين المصدرين و عليه فالمجتمع يحتوي على هذه الثلاثية التي تتكامل فيما بينهما. وانعدامها حتما يؤثر في الطرف الآخر لان الوجود أشخاص دون أشياء معينة و أفكار يفقد العلاقة الاجتماعية و الأمر نفسه بالنسبة للأشياء و الأفكار كل هذا من شأنه أن يرتقي بالعلاقات الاجتماعية والأمر نفسه بالنسبة للأشياء و الأفكار. كل هذا من شأنه أن يرتقي بالعلاقات الاجتماعية إلى نوع العلاقة المراد

---

<sup>13</sup> مرجع سبق ذكره -ص30.

تكوينها و إن العلاقات الاجتماعية تنشأ وفقا لطبيعتها التي تأخذ في طياتها ثلاثية متكاملة<sup>15</sup> يكمل بعضها الآخر و يؤثر كل منهم في الطرف الآخر.<sup>14</sup>

## 2- تصنيف العلاقات الاجتماعية:<sup>16</sup>

تصنف العلاقات الاجتماعية عند تشارلس كولي. حيث يعتبر كولي من ابرز تصنيفات العلاقات الاجتماعية فقد ميز بين شكلين أساسيين هما.

-**العلاقات الأولية.** تتميز العلاقات الأولية بقوة التماسك و التعاون و تسود داخل جماعات الصغيرة أي الجماعات الأولية و التي يكون فيها التركيز عبارة عن نحو وليس عبارة عن الانتماء إلى الجماعة و الارتباط بها و الولاء لها.

-**العلاقات الثانوية.** تسود داخل الجماعات الثانوية و هي الجماعات التي تتسم بكبر الحجم و ضعف العلاقات الشخصية المباشرة و سيادة العلاقات الشخصية المباشرة و سيادة العلاقات الرسمية و التعاقدية كالعلاقات التي تحكم المؤسسات و الجمعيات و غيرها.<sup>17</sup>

تصنف العلاقات عند فرناند تونيز<sup>18</sup>

ميز فرناند تونيز بين العلاقات التي تسود داخل المجتمع الكبير أو العام. كذلك ميز دوركايم بين العلاقات الاجتماعية التي تسود داخل التجمعات التي تتسم بالتضامن الآلي أي

---

<sup>14</sup> مالك بن نبي. ميلاد المجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية. الجزء الأول. دار الفكر للطباعة و التوزيع و النشر دمشق. ط. 2017. ص. 32.

<sup>16</sup> خالد حامد- مدخل إلى علم الاجتماع- دار الجسور للنشر و التوزيع- الجزائر- ط1- 2008- ص34-35.

<sup>17</sup> خالد حامد- 35

<sup>18</sup> مرجع سبق ذكره ص36.



المجتمعات البسيطة و تلك التي تسود داخل المجتمعات التي تتسم بالتضامن العضوي أي المجتمعات المركبة و هناك جانبان أساسيان لدراسة العلاقات الاجتماعية هي.

### أ- الجانب الكيفي أو الوصفي

حيث تصنف العلاقات بأنها قوية أو ضعيفة متماسكة أو غير متماسكة

### ب- الجانب الكمي

هو لذي يعتمد على قياس العلاقات قياسا كميًا حيث توضح عدد الأعضاء المشاركين في هذه العلاقة و درجة مشاركة كل عضو و نسب و ثبات العلاقة أو تماسكها. و هي مسألة يمكن الاتفاق بشأنها لاعتمادها معايير كمية

تصنف العلاقات الاجتماعية عند دافيز إلى خصائص كل من الجماعات الأولية و الثانوية نوضحها في الجدول التالي: <sup>19</sup>

العلاقات الثانوية	العلاقات الأولية	
البعد المكاني كبير العدد قصر مدة التفاعل	القرب المكاني صغر العدد طول مدة التفاعل	الظروف الطبيعية
عدم تحديد الأهداف التقييم غير الشخصي للعلاقة	تحديد الأهداف ذاتية التقييم للعلاقة ذاتية تقييم الشخص	الخصائص الاجتماعية

<sup>19</sup> مرجع سبق ذكره ص 37.

التقييم غير الشخصي لأعضاء الجماعة المعرفة المحدودة بالشخص الأخر الشعور بالقيود و الضغوطات الخارجية سيادة الضبط الرسمي	الأخر المعرفة الكاملة بالشخص الأخر الشعور بالحرية و التلقائية توافر الضبط الغير الرسمي	
علاقة البائع بالزبون علاقة المذيع بالمستمع علاقة الممثل بالشاهد علاقة المؤلف بالقاري	علاقة صداقة علاقة الزوج بزوجته علاقة الوالد بطفله علاقة التلميذ بالمدرسة	عينة العلاقات
الشركات الإدارات الحكومية الكبرى الدولة	جماعة اللعب جماعة الأسرة جماعة الجيرة أو القرية فريق العمل	عينة الجماعات

١- قام بارسونز التصنيف التالي للعلاقات الاجتماعية الوجدانية في مقابل الحياد الوجداني يعد نمط الاجتماعي أي العلاقات من النوع العاطفي أو الوجداني إذ كان يتيح للفاعل أو القائم بالدور الإشباع المباشر لحاجاته و مطالبه وعلى العكس من ذلك فان العلاقة تكون من النوع المحايد من الناحية الوجدانية إذ كان يفترض على الفاعل أو القائم بالدور أن يلتزم بنظام معين و أن يحاول تحقيق صالح الآخرين فقد يغلب الطابع العاطفي على نوع معين

من العلاقات كالعلاقة الأسرية و علاقة الصداقة بينما يغلب الحياء الوجداني على معين من العلاقات كالعلاقات داخل التنظيمات الرسمية.

**ب-** التوجيه الذاتي بمقابل التوجيه الجماعي يتمثل في التوجيه الذاتي في سعي أعضاء النسق أو الجماعة أو المجتمع لتحقيق صالحهم الخاص. بينما يتمثل التوجه الجماعي في سعي أعضاء النسق لتحقيق صالح العام. و تختلف الجماعات في هذا الشأن حسب معايير الجماعة و أهدافها وحجمها.

**ج-** العمومية مقابل الخصوصية و تتمثل العمومية في الحكم على الأشخاص أو الأشياء في ضوء معايير موضوعية عامة غالباً ما تتحدد في قواعد و إجراءات رسمية مقننة وعلى عكس من ذلك فان الخصوصية تشير إلى تقييم الأشخاص و الأشياء في ضوء معايير ذاتية

**د-** الأداء و الانجاز في مقابل النوع و الميراث تختلف النظم الاجتماعية من حيث الأسلوب تحديد المراكز الاجتماعية لأعضائها فهناك نظم يتحدد داخلها مراكز الأعضاء من خلال ما يقومون به من أعمال و انجازات و ما يتمتعون به من مؤهلات و تخصصات كتحديد المراكز من خلال تقسيم العمل من المؤسسات الرسمية و على العكس من ذلك هناك انسياق تتحدد داخلها مراكز الأعضاء من خلال عوامل وراثية مثل ما يحدث في المجتمعات التقليدية و لقبلية.

التخصص في مقابل الانتشار الوظيفي تختلف الأنساق و المجتمعات في هذا الصدد حيث توجد انساق تتسم بالتخصص الوظيفي و التحديد الدقيق للأدوار عكس انساق أخرى تتسم بعدم التخصص الوظيفي.<sup>20</sup>

---

<sup>20</sup>خالد حامد مرجع سبق ذكره.ص 38..

تصنف العلاقات حسب طبيعة المواقف. حيث تتعدد فمنها ما يكون داخل الجماعات الذي يفرض ضرورة الانتماء إلى هذه الجماعة و شدة اللواء الارتباط بها و منها ماتربطهم علاقات رسمية تعاقدية تحكمها قوانين تضبط العلاقات الاجتماعية وهذان النوعان من العلاقات نجدهم في كل المؤسسات على النشاط الممارس و حيث تتواجد بها أفراد تحكمهم علاقات اجتماعية قوية متماسكة تربطهم جملة التفاعلات و الاتصالات الاجتماعية التي تخدم مصالحهم بصفة جماعية و في المقابل يلتزم الأفراد بقوانين التي تحكمهم أي أن العلاقات هنا رسمية وهذا ما كاده تشارلس كولي.

و في حين فردناند تونيز يؤكد على أن المجتمعات تصنف حسب بساطتها و تعقيدها فالمجتمعات الكبيرة و المعقدة يسودها التضامن العضوي في حين المجتمعات الصغيرة تمتاز بالبساطة و أصبحت حياة الاجتماعية تحتوي على العلاقات الاجتماعية معقدة و غير متجانسة و لا يكمل بعضها الآخر نظرا للتعقيد الذي شهادته الحياة الاجتماعية نظرا لطبيعة

المجتمع الذي نشأ و ترعرع في غياب العلاقات الإنسانية و الاجتماعية و أصبح يعتمد على تضامن عضوي يخدم كل طرف على حدي دونما أي تكامل وظيفة.

<sup>21</sup>أما دافيز يؤكد أن العلاقات الاجتماعية تسير في مجملها إلى نوعين العلاقات الأولية و العلاقات الثانوية. حيث أن العلاقات الأولية تكون هي علاقة خاصة بالفرد سواء الأسرة التي تحمل في طياتها علاقة الزوج بزوجته و ابنة و الآباء و غيرها. وعلاقة العمل التي تكون مباشرة بين فريق العمل أو بين التلاميذ و المدرس وغيرها وعلاقة العمل المباشرة. وكل

---

<sup>21</sup>مرجع سبق ذكره ص55.

ما تحقق هذه العلاقة من الأهداف خاصة بالفرد نفسه أي أن لعلاقات الأولية والواجب العمل ضمنها لأنها من أولويات الحياة الاجتماعية. في حين العلاقات الثانوية هي تلي العلاقات الأولية لأنها ليست أساسية أو خاصة مقارنة بالعلاقات الأولية. فالأفراد ملزمون بإطاعة أوامر رب العمل و العمل وفقا لقواعد و القوانين التي تضبطها المؤسسة فمن هذا المنطق يتضح أن العلاقات الثانوية خالية من المصالح و الانفعالات و العواطف أي أنها رسمية خاضعة لمعايير. كما أنها علاقة الممثل و الشاهد و هي علاقة ثانوية تكون عن طريق مقطع سينمائي فقط فلا تربطهم أي مصلحة.

و تتعدد بذلك العلاقات الثانوية و يبقى المصدر نفسه و الهدف ذاته و ماهية إلا علاقات مكملة للعلاقات الأولية و انعدام العلاقات الثانوية من شأنه أن يعرقل مسيرة العلاقات الأولية و يحدث اختلال في توازن العلاقات الاجتماعية بصفة عامة لأنها مصدران مهمان لضرورة العلاقات الاجتماعية.

- كما يوضح بارسونز أن العلاقات الاجتماعية تختلف فمنها ما يغلب عليها الطابع العاطفي مثل العلاقات الأسرية و الصداقة و غيرها من العلاقات الخاصة و المقربة. كما توجد علاقات رسمية كعلاقة العمل داخل التنظيمات الرسمية كما نجد علاقات اجتماعية التي تكون من خلال المصالح العامة أو الخاصة فان كانت المصالح عامة فان الأفراد يسعون إلى تحقيق ما هو عام و يخدم الجماعة في حين المصالح الخاصة يسعون إلى تحقيق ما هو خاص و يخدم ذاتية الأفراد. وهذا في إطار العمومية و الخصوصية التي تحمل جملة المصالح العامة و الخاصة و ماتحتويه من خلال أداء و انجاز الأفراد داخل الجماعات و المركز الذي يشغله كل فرد و ما يتمتع به من كفاءات و مؤهلات و ذلك حسب طبيعة التخصص الوظيفي الذي يحدد الدور الذي يلعبه كل فرد.

و عموما فان العلاقات الاجتماعية تختلف حسب تصنيفات العلماء و حسب طبيعة الموقف كالعلاقات الأولية و الثانوية التي وجدها ليخلو في أي مؤسسة. بالإضافة إلى مجموعة التصنيفات الأخرى التي توأجدها مهم لفهم التداخل القائم بين العلاقات الاجتماعية.

**\* المبحث الثاني:**

### 1- أشكال العلاقات الاجتماعية:<sup>22</sup>

يمكن أن تصنف أشكال العلاقات الاجتماعية إلى أربع أنواع و أشكال العلاقات الاجتماعية العمودية و الأفقية و الرسمية و الغير رسمية تشمل جميع نواحي الحياة الاجتماعية.

#### أولا:العلاقات الاجتماعية العمودية:

هي الاتصال و التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية وظيفية مختلفة من حيث المنزلة و المركز و الدور و طبيعة المهام أو الخدمة

**مثال:** العلاقة بين رئيس المصنع و مدير القسم .فرئيس المصنع أو المؤسسة يحتل مركزا وظيفيا أعلى من الرئيس القسم. و يتم في الغالب التفاعل الاجتماعي بناء العلاقات عموديا من الأعلى إلى الأسفل أو العكس و ذلك عن طريق وسيلة الاتصال بين الرؤساء و التعيين له

**\* اتصال و تفاعل بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز و ادوار اجتماعية مختلف<sup>23</sup>**

---

بود راع فوزي- ثقافة المؤسسة وطبيعة العلاقات الاجتماعية-دراسة ميدانية لأقسام محو الأمية بزرية الواد بسكرة-مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستار تخصص علم اجتماع التربية-كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية-جامعة محمد خيضر بسكرة<sup>22</sup>-28/06/2017ص55.

## ثانيا. العلاقات الاجتماعية الأفقية:

هي الاتصال أو التفاعل الذي يقع بين شخصين أو أكثر يحتلون مراكز اجتماعية وظيفية متساوية.

مثال: كاتصال المدير الإنتاج بمدير البحوث و الدراسات حول ضرورة القيام بدراسة حول معرفة انخفاض إنتاجية العمال. و العلاقة الاجتماعية الأفقية يمكن أن تقع بين الذين يشغلون مراكز مهنية متساوية في قسم أو مصلحة واحدة أو أقسام أو مصالح مختلفة

\*اتصال يقوم بين أطراف لها نفس المراكز و الأدوار الاجتماعية كاتصال مجموعة أساتذة من جامعة معينة بأخرى في جامعة مختلفة لهم نفس الرتبة الأكاديمية.

## ثالثا: العلاقات الاجتماعية الرسمية:

- هي العلاقة التي يحدد أساسها و مفاهيمها القانون و النظام الداخلي الرسمي للمؤسسة الصناعية و يهدف إلى ضمان المؤسسة بأعمالها. كما بنص على تحقيق أهدافها التي تصب في أداء العمل و تحقيق أهداف الأفراد و استمرارية المؤسسة في أنشطتها و القانون الرسمي للمؤسسة يحدد الأدوار الوظيفية لأفرادها و يكرس واجباتها و حقوقها الاجتماعية.<sup>24</sup>

كما يطلق عليها البعض بالعلاقات الاتفاقية التي هي مجددة بمعايير منظومة قيم متفق عليها و ليست مختارة بحري

---

<sup>23</sup>مصطفى بوجلال-العلاقات الاجتماعية في المؤسسة محاضرات- مسيلة-قسم علم الاجتماع- جامعة محمد بوضياف

مسيلة-2016-2017-ص 7.

<sup>24</sup>مرجع سبق ذكره.ص55

\* وهي العلاقة التي تحدد ضمن اللوائح و القوانين التنظيمية التي تقرر طبيعة العلاقة و الأهداف المبتغاة منها.

#### رابعاً: العلاقات الاجتماعية الغير رسمية:

هي الاتصالات و التفاعلات التي تقع بين أعضاء المؤسسة مهما تكن أدوارهم الوظيفية و التي لا تحددها القوانين و الإجراءات الرسمية. بل يحددها مواقف و ميول و اتجاهات اجتماعية و ثقافية. و يمثلون لقيمها و معاييرها و غالباً ما تظهر هذه العلاقة بين العمال و تنشأ إما لأسباب دينية أو عرقية أو إيديولوجية أو طبقية.

<sup>25</sup> مثل: طبقة العمال في مواجهة الطبقة الرأسمالية

\* هي مجموعة الاتصالات و التفاعلات التي تقع بين مجموعات مختلفة و غير متجانسة فكرياً و ثقافياً و اجتماعياً و مهنياً يجمعها نسق اجتماعي معين.

تختلف العلاقات الاجتماعية و أنواعها حسب طبيعة الوظيفية حيث تتعدد و كل منها لديه مزايا و فوائد تخدم نوعية العلاقة في حد ذاتها فمنها العمودية. و الأفقية و الرسمية و الغير رسمية فإذا قمنا بترتيب ذلك لوجدنا أنها تندرج ضمن التنظيم الرسمي و الغير رسمي الذي يحمل في مجمله جملة العلاقات الاجتماعية الصادرة عن ذلك فالتنظيم الرسمي يضم العلاقات الاجتماعية العمودية التي تكون مثلاً بين العميد و رئيس قسم الكلية. حيث تكون وفقاً لقوانين و إجراءات تخدم المؤسسة الجامعية ككل. في حين العلاقات الاجتماعية الأفقية تكون بين مختلف المصالح الخاصة بالمؤسسة مطالبين بالعمل وفقاً للقواعد و القوانين الخاصة بالمؤسسة إما التنظيم الغير رسمي يشمل العلاقات الاجتماعية الغير رسمية و التي

---

<sup>25</sup> بود راع فوزي ص 55.



ظهورها واجبا باعتبار أن العلاقات الاجتماعية تتمظهر تلقائيا بين الأفراد داخل بيئة العمل حيث تنشأ علاقات متعددة من خلال ذلك قد تخدم كل طرف وفقا لمصالحه و أغراضه. و عليه فاستنادا لهذه أنواع من العلاقات يتبين أن توفرها واجب و يضبط كل منها العلاقات الاجتماعية و يحددها وفقا لطبيعتها

## 2- العوامل المؤثرة في العلاقات الاجتماعية:<sup>26</sup>

في حقيقة الأمر هناك مجموعة من العوامل و هي كالتالي:

### أولا: السمات الشخصية:

فهي التي تؤثر في سلوك صاحبها حيث نظرته لنفسه و نظرة الآخرين إليه و بالتالي فان ذلك يؤثر في طبيعة علاقته بالآخرين. و نلاحظ أن علاقة ذوي الاحتياجات الخاصة بالعاديين تختلف تماما عن علاقتهم ببعضهم البعض.

### ثانيا: خبرات الفرد الخاصة:

و التي تسهم في تكوين أفكاره و تشكيل ميوله و اهتماماته فينعكس ذلك كله على سلوكه الاجتماعي و علاقته الاجتماعية بالآخرين.

### ثالثا: التقدم العلمي و التكنولوجي:

فما يحدثه التقدم العلمي التكنولوجي من تغيرات هائلة في المجتمع يؤثر بشكل واضح على علاقات الأفراد المجتمع و جماعاته.

---

<sup>26</sup> حسام الدين فياض-العلاقات الاجتماعية-2016-ص. 04.

- إن نشوء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد تحكمها ضوابط معينة و تتشا لاعتبارات و معايير مختلفة فالمكانة الاجتماعية للفرد و الدور الذي تلعبه في الحياة الاجتماعية كفيلة بان تحدد نوع العلاقة المراد إنشائها. فنظرة الأفراد الآخرين تحدد نوعية علاقتهم به و ليست نظرة الفرد نفسها نظرة الآخرين لان الآراء تختلف و تتعدد و ذلك حسب مكانة كل فرد و حسب مصلحة كل منهم. فعلاقة المسلمين بغير المسلمين تختلف تماما عن علاقتهم ببعضهم البعض لان كل مجتمع لديه خصائصه التي يمتاز بها عن غيره.

فالفرد الذي ينشا علاقة اجتماعية تكون لديه أفكار مسبقة و اهتمامات عديدة التي من شأنها أن تحدد له إي العلاقات الاجتماعية الواجب الأخذ بها. و ذلك حسب طبيعة خبراته التي اكتسبها. كما أن طبيعة البيئة التي يعيشها الفرد تؤثر في سلوكه و تضبط علاقتهم مع الآخرين. حيث تغيرت المجتمعات و أصبحت من التقليدية بسطة إلى كبيرة مركبة و معقدة و ذلك من خلال التقدم العلم و التكنولوجي الذي ادخل على مختلف المجالات و المجتمعات و تعتبر هذه الثقافة دخلة قد لا تكون متماشية مع العادات و التقاليد المجتمع المستهدف. فالعلاقات الاجتماعية تختلف حسب طبعة المجتمع.

- و مكن القول أن ما تحكم في العلاقات الاجتماعية هي شخصية الفرد و مجموعة الخبرات و الثقافات الخاصة به التي تكون مكتسبة من الحياة الاجتماعية. حسب طبيعتها و ذلك من وخلال درجة التقدم العلمي الذي شمل هذه المجتمعات و انعكاساته سواء الايجابية أو السلبية منها. و مختلف التأثيرات التي تملها الأخيرة على المجتمع و كيف ثبت مختلف معايير الثقافية في كل مجتمع و كيفية استغلال كل فرد ذلك حسب طبيعة ثقافته و خبراته

و آرائه . أفكاره و استغلالها الاستغلال الأمثل في تكوين العلاقات الاجتماعية إذ كانت ايجابية و العكس صحيح إذا كانت سلبية.<sup>27</sup>

\* المبحث الثالث:

### 1- مستويات العلاقات الاجتماعية:

إن الأساس في العلاقات الاجتماعية هو تبادل التأثير و التأثر و يعد التبادل بهذا المعنى أعلى مستويات التبادل الاجتماعي حيث تتطور العلاقات في مستويات متتابعة و من أهم هذه المستويات مايلي:

#### 1-علاقة اجتماعية أولية:

هي التي تظهر عند الجماعات الصغيرة مثل العائلة و القرابية و الجيرة و الصداقة .

#### 2- العلاقات الثانوية:

هي العلاقات التي تتسم بالسطحية و البراغماتية و تظهر عند الجماعات الكبيرة في المدن مثل الجماعات المهنية و النقابية و غيرها.<sup>28</sup>

---

<sup>27</sup>مرجع سبق ذكره. ص 7-8

<sup>28</sup>مرجع سبق ذكره الصفحة 8-9.

## 2- أهمية دراسة العلاقات الاجتماعية:

تكمن أهمية دراسة العلاقات الاجتماعية من خلال الإجابة عن الأسباب الأولية التي تفرض على الأفراد إي جاد علاقات وروابط اجتماعية فيما بينهم و تنحصر تلك الأسباب من جملة من الدوافع أهمها.

-الدوافع النفسية: حيث أن العلاقات الاجتماعية تتشعب بمجموعة من الحاجات النفسية الهامة لدى الفرد مثل الحاجة للأمن و الحب و الانتماء و بدونها لا يشعر بالمتعة و السعادة في صحبة الغير.

-الاهتمامات العامة: إن وجود العلاقات الاجتماعية تربط بين الأفراد و الجماعات مما يفرز نوعا من الاهتمامات و الأهداف العامة و المشتركة التي يتعاون الجميع من اجل تحقيقها.

-الاعتماد المتبادل: في حقيقة الأمر لا يستطيع الجماعات الاجتماعية تحقيق الاكتفاء الذاتي معتمدة على إمكانياتها الذاتية لا بد من الاعتماد المتبادل بينهما و بين الجماعات الاجتماعية الأخرى لإحداث العلاقات الاجتماعية بين هذه الجماعات و من ثم استقرار المجتمع و تطوره.

-المعتقدات الدينية: فالدين يطالب الأفراد بالتعاون و التالف و كذلك تشجيع العمليات الاجتماعية الايجابية كالتوافق و الانسجام و التناسق و المؤازرة و الافتخار<sup>29</sup>

---

<sup>29</sup>حسام الدين فياض-العلاقات الاجتماعية-2016-ص 212.

-القوة: إن العلاقات الاجتماعية في الغالب تحتاج إلى هذا العنصر وذلك باعتباره عملية اجتماعية ضابطة للسلوك الأفراد و الجماعات من اجل سيادة علاقات سوية.

انه لمن الضروري الحديث عن العلاقات الاجتماعية كونها جانب مهم في المجتمع و لها أهمية كبيرة في دراستها و البحث عنها و معرفة أسباب العلاقات الاجتماعية و ما تحويه<sup>30</sup> أهمية داخل المجتمع الواحد.فالعلاقات الاجتماعية وجودها مهم لأنها تشبع حاجات الأفراد الاجتماعية لان الفرد اجتماعي بطبعه و لا بد أن يعيش ضمن جماعات ولا يمكن أن يعيش في معزل لوحده لان لديه مجموعة من الحاجات يجب إشباعها كالحاجة للأمن و الانتماء و غيرها و التي تفرض تواجد مجموعة من الأفراد تتبادل هذه المصالح و تتعاون لتحقيق الاعتماد المتبادل و العمل من اجلها في وسط الجماعة مما يضفي نوع من الارتياح النفسي مصاحب بالشعور بالسعادة لان ديننا الحنيف يحث على ضرورة التعاون و التالف و العمل ضمن فريق مما يزيد روح التماسك و الانتماء و الولاء و حب العمل.و هذا امتثالا للحديث النبوي و الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه.

\*ذكر محمد النجار في أهمية وسيلة الاتصال ألعائقي في بناء العلاقات الاجتماعية بأنها تقوم تبعا لنوع و طبيعة الوسيلة فهي المسؤولية عن بيان الحجم الزمني للعلاقة من خلال التفاعل الذي تنتجه داخل الجماعة و سبل أو طرق توصيل هذا التفاعل و انتقاله من نقطة لأخرى بحيث تتطور وفقا للجهود الاجتماعية المبذول.

---

<sup>30</sup>مرجع سبق ذكره.ص 217.215

يتضح في ذلك أن الاتصال في الجماعات لتكوين العلاقات الاجتماعية يتحدد من خلال الأدوار التي تؤديها تلك الجماعات فكل فرد يتفاعل داخل المجموعات و يتصل بها بحسب دوره الوظيفي لداخلها.

إضافة إلى أن الاتصال يقوم على عنصر مهم و هو القناة أو الوسيلة و تبنى العلاقات الاجتماعية بتوحد و توافق في القناة فهي تؤدي إلى فهم الرموز و الإشارات و التفاعل معها و من ثم إنتاج ردود الأفعال عليها.

كما أن الاتصال يسمح بتطور العلاقات الاجتماعية و استمرارها عندما يتبنون نفس الثقافة التي تؤدي إلى ممارسة نفس السلوكيات و الطقوس و الشعائر.

و هناك العديد من الأسباب الأخرى التي تجعل للعلاقات الاجتماعية معنى من خلال الأهداف المبتغاة منها فيتصل الأفراد أو الجماعات ببعض البعض لأمر اقتصادية و دينية سياسية و مهنية صحية و غيرها كثير.<sup>31</sup>

---

<sup>31</sup> صباح احمد محمد النجار-العلاقات السوسيو مترية في الجماعات الصغيرة-المنهل-2013-ص 21.

## الفصل الثالث

- تمهيد.

- المبحث الأول: القطيعة الفيزيائية و الرمزية.

1- قطيعة المصافحة.

2- قطيعة العناق.

- المبحث الثاني: القطيعة الرمزية.

1- الكمامة كرمز للعناق.

2- نشاط العوالم الافتراضية.

- المبحث الثالث: صلة الرحم و ما بقى منها.

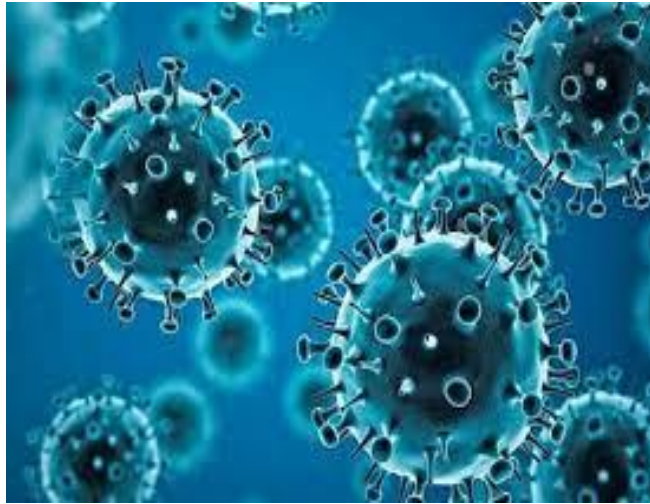
1- صراع الأجيال.

2- شرعية الدين.

3- الموت وحيدا

## - تمهيد:

أرغم فيروس كورونا العالم بأسره على مواجهة احد التحديات الأكثر صعوبة في التاريخ المعاصر حيث تسبب في إصابة الملايين و وفاة مئات الآلاف من الناس غير انه من الخطأ وصف هذا التحدي بالأزمة الصحية فقط فهو أزمة إنسانية واسعة النطاق تفضي إلى البؤس و معاناة البشرية جمعاء و تدفع برفاهها الاجتماعي إلى حافة الانهيار.





## \* المبحث الأول: القطيعة الفيزيائية والرمزية.

### 1- قطيعة المصافحة:

تعد المصافحة و التحية من العادات السلوكية الأصيلة المتوارثة بين الأجيال بمختلف حضارته و أعراقه و مشاربه. و هي مفتاح التعارف و فاتحة التواصل بين الناس. المعبرة عن المحبة و الاحترام.وهي عادة إنسانية كريمة تشيع الرحمة و الألفة و تحقق التقارب و الانسجام في العلاقات التي تسهم في القبول المتبادل.

و يزخر الموروث الثقافي العربي بالثناء و الإرشاد و المصافحة التي تعبر عن القبول و الترحيب و كرم الضيافة الذي اشتهر به العرب منذ أزمان.وقد كان أول من جاء بها و أظهرها هم أهل اليمن.و نعني بالمصافحة هي إصاق راحة الكف بالكف.و إقبال الوجه على الوجه.و أن يمد المتصافحين يديهما اليمنى إلى الآخر.و يمكن أن يكون مأخوذاً من الصفح بمعنى العفو.و لفعل المصافحة دلالات تعبيرية قوية فمن يؤدي التحية و السلام لا يحمل في يده سلاحا. أي انه لا يضمّر الشر أو السوء بصاحبه. فهذا السلوك العاطفي يشعره بالأمان و الارتياح و انه محل اهتمام خاص و ترحيب حقيقي.

و في وصايا لقمان لابنه قال: ﴿ يا بني ابدأ الناس بالسلام و المصافحة قبل الكلام ﴾ و قد اقر الإسلام المصافحة و أثنى عليها . و جعلها سببا للمغفرة و الثواب و امحاء الذنوب بين المتلاقين.

و يمتاز العرب منذ القدم بتنوع العبارات التحية و أشكال المصافحة. التي تشير إلى علامات دالة علة طبيعة العلاقات و متانة روابطها و عمقها و نستعرض هنا موجزا لمراحلها المختلفة. و لا يخفى على المتتبع لتاريخ الحضارات الإنسانية المتعاقبة ما لظاهرتي الشروق و الغروب من تأثير وصل إلى حد القداسة و العبادة للشمس و القمر و قد تأثر العرب

الأوائل و الأواخر أيضا. كأغلب الشعوب بهاتين الظاهرتين فكانت تحيتهم الشائعة عم  
الصباح و عم مساءا.

و من ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

فلما أتيت الدار قلت لربها

ألا عم صباحا أيها الربع و اسلم.

و يقول العرب في الجاهلية عند تحيتهم للضيف و قبل نزوله من على رحلة. أهلا و سهلا  
و مرحبا. أي أتيت أهلا. بمعنى صادفت أهلا لاغرباء. و سهلا أي و طئت موطنًا سهلا كناية  
عن الترحاب. و مرحبا أي صادفت سعة. لان المعنى الرحب السعة.

و عندما جاء الإسلام حلت معه تحيته المباركة -السلام عليكم و رحمة الله و بركاته- و  
كانت تلك هي التحية الأفضل و الأكمل و الأفضل بين التحيا المتقدم. فالسلام هو اسم من  
أسماء الله الحسنى فهو السلام لسلامته من النقص و العيب و الفناء. والسلام هو الأمان و  
الطمأنينة دون حروب أو عنف. و السلام هو النجاة من الشر و المرض. و دار السلام هي  
الجنة التي وعد الله بها عباده الصالحين.

أما المصافحة فكل شعب طريقته الخاصة التي توارثها عبر الأجيال من حركات و ارشادات  
جسدية تعبيرية متناسقة عبر عنها في تبادلها للتحايا. و تعتبر المصافحة باليد من أشهر  
التقاليد المتعارف عليها عالميا لتقديم التحية و إلقاء السلام مع وجود إضافات تعطي ذلك  
الحس المميز و اللمسة الخاصة لكل شعب.

تأخذ حركات المصافحة و التحية في المجتمعات العربية أشكالا كثيرة مثل المصافحة و  
تقبيل الرأس أو اليد و كذلك ملامسة و تقبيل الخدين. كما أن للسن و مستوى القرابة المكانة

الاجتماعية دورهم في تحديد شكل التحية و نوعها. حيث يقبل الأبناء رؤوس و أيدي الآباء و الأجداد كما يكون تقبيل اليد أيضا تقديرا لمقام العلماء و الوجهاء.

و للمصافحة في عالمنا العربي آدابها و أصولها المتعارف عليها فمن النادر في المجتمعات العربية المحافظة أن نرى شخص يقبل امرأة أو يحضنها إن لم تكن زوجته أو والدته أو إحدى أخواته. و يستحسن للرجل عدم مد يده و المبادرة للسلام على امرأة محجبة مالم تبادل هي في مد يدها. تجنبا لإحراجه. و من قواعد المصافحة أيضا عند دخول الفرد للمجلس عليه أن يبدأ بالسلام من اليمين إلى اليسار. و من الذوق عدم مصافحة الجالسين حول مائدة الطعام فلا سلام على الطعام أو من كانت يده مشغولة بعمل يصعب تركه أو من كان على

مسا. 32

---

<sup>32</sup> بسمه قاءد--التحيا و عادات المصافحة عند العرب - مجلة الثقافة الشعبية-العدد27-5757.5656.

## 2- قطيعة العناق:

إن العناق هو طقس التحية يكون بين المحبين و الأقارب و الأصدقاء المقربين حيث يقع في اقرب دوائر المساحة الشخصية.و يكون العناق طقس التحية في بعض المجتمعات حيث يعكس طبيعة المجتمع الانفتاحية و الاجتماعية.

أسلوب التحية والسلام هو عنوان ومقدمة لثقافة كل شعب أو جماعة، بل هو مرآة عاكسة وكاشفة لكثير من معالم تلك الثقافة ويحمل دلالات عن تصور الثقافة لخصوصية الجسد ومدى احترامها لتلك الخصوصية. وعلم النفس يحدد خصوصية الجسد من خلال عدة دوائر تحدد كل دائرة قرب المسافة والمساحة التي يمكن أن يصل إليها الفرد على أساس درجة قربهِ ومعرفته من الآخر. ولما كان الدين محددًا أساسيًا من محددات الثقافة، فإن دين الإسلام لم يفوّت الفرصة ليضع لمستته على هذا الأمر، حيث يحثُ الإسلام على إلقاء التحية وإفشاء السلام لما له من آثار إيجابية على العلاقات الاجتماعية، بل ويجعل عليه أجرا، كما لم يفته أن يحدد أسلوب التحية ويضع له ضوابط بين الجنسين المختلفين. وهذه المقالة محاولة لوضع أساليب وطقوس التحية على مسطرة "المساحات الشخصية" باعتبارها دلالة لتصور الثقافات المختلفة لـ "خصوصية الجسد"، فكلما كان طقس التحية يقع في مساحة أقرب، كان ذلك دلالة على انفتاح هذا المجتمع في تعامله مع خصوصية الجسد.

يتجلى تصور الثقافات المختلفة عن خصوصية الجسد في عملية التنشئة والتربية التي يتم من خلالها نقل الثقافة من جيل إلى جيل، حين يبدأ الآباء والأمهات والمربون بتلقين الأبناء والأطفال الصغار ما هو مقبول من الآخرين من سلوكيات تتعلق بأجسادهم، فبيدأ الطفل في تعلم من القريب ومن الغريب، وما السلوكيات المقبولة من هذا وذاك، وتزداد أهمية هذا الأمر مع تزايد المعدلات العالمية للتحرش بالأطفال.

أسلوب وطقس التحية المتبع لا يعكس فقط ثقافة بلد أو جماعة ما وتصوراتهم عن خصوصية الجسد، بل إنها تعكس اختلاف هذه الثقافة وتصوراتها من أسرة إلى أخرى ومن شخص إلى آخر، كما تعكس درجة التزامه الديني الذي يعتبر محددًا أساسيًا من محددات الثقافة، كما تعكس نمط شخصيته إذا ما كان انطوائيًا أو انبساطيًا، وكذلك مزاجه وحالته النفسية، كل ذلك يمكن استنباطه من مجرد أسلوب التحية باعتبارها إحدى لغات الجسد التي تحكي الكثير عن الإنسان وأحواله، والمجتمع وثقافته.<sup>33</sup>

- عندما قمت بمقابلة مع مجموعة من الأفراد في مدينة بسكرة كان عددهم 5 قمت بطرح دليل العمل الميداني كانت كالتالي:

- هل عادة العناق و التحية مازالت محافظة عليها في عصر الكوفيد.
  - هل ظهرت قواعد جديدة للترحاب في عصر الكوفيد.
  - ماهي التدابير الاحترازية و الوقائية التي تم إتباعها في التباعد الاجتماعي.
  - ماهي ردة فعل إذا جاء احد و أراد الاحتضان أو تقبيل المبحوث في ظل جائحة كورونا
- أجبرت جائحة كورونا الناس على الإقلاع عن عادتي المصافحة باليد والعناق عند مقابلة بعضهم بعضا، فبدأت تظهر قواعد جديدة للترحاب، بعد تعميم بعض التدابير الاحترازية والوقائية في مقدمتها تدابير التباعد الاجتماعي.

ولأننا نعيش في عصر "كوفيد-19" الذي فرض علينا مجموعة من الأمور الجديدة والمختلفة ومنها قواعد الإتيكيت، فالترحاب الجديد قد يقتصر على انحناء بسيطة أمام الطرف الآخر للتعبير عن الاحترام والتقدير، وتغني عن المصافحة باليد أو المعانقة.

---

<sup>33</sup> محمد الجو يلي -مقال حول التحية سلوك ثقافي يعبر عن القيم.صحيفة العرب-الاثنين.2.04.04.2016.

## - استخدام الإيماءات للترحيب:

إننا في العالم العربي نعد المصافحة من التقاليد والأصول، ونجد التخلي عنها أمرًا صعبًا وقد يسبب الإحراج لبعضنا، إلا أن الأمر أصبح ضرورة من قواعد التبادل الاجتماعي، وإن أفضل حل لتجنب مصافحة من حولنا هو وضع اليد بالجيب أو تقفيل اليدين بحركة مربعة، واصطناع إيماءة وضحكة بسيطة بحركة الجسد على سبيل الترحيب قبل أن يقترب منك أي شخص، لئلا يتردد أي إحراج قبل حدوثه. أنه من غير اللائق ضرب كوعك بكوع شخص آخر، وعوضاً عن ذلك يمكنك تقديم التحية بتشبيك يديك بعضهما بعضاً ووضعهما أمامك حين اقتراب شخص منك، أو التوقف والنظر إليه مع ابتسامة وإيماءة بالرأس ووضع اليدين خلف الظهر. بأن ارتداء الأقنعة وتغطيتها لنصف الوجه يعني فقدان القدرة على الاحتفاء بشخص ما بالابتسام، وهنا تأتي أهمية الإيماءات والحركات البسيطة كرفع الإبهام إلى أعلى أو التلويح للآخرين مع التزام بالتبادل الاجتماعي و ترك مسافة بين كل شخص و آخر .

- نصائح تدعم التبادل الاجتماعي خوفاً من العدوى:

- أن يكون الشخص مصدراً للطاقة الإيجابية للأسرة والأصدقاء، مع وضع خطط مستقبلية، ومشاركتهم الأخبار الإيجابية قبل السلبية.

- مراعاة وجود مسافة أمان متر تقريبا مع الآخرين أثناء التحدث معهم

- تجنب الأحضان والقبلات والسلام بالأيدي، وتجنب أي تلامس والاكتفاء بالابتسامة والسلام بالكلمات.

- تجنب زيارات الأهل أو الجيران أو الأصدقاء إلا للضرورة

عن مسألة ردة الفعل إذا جاء أحد الأصدقاء وأراد احتضان أو تقبيل المبحوث في ظل هذه الجائحة، فقد رصدت ثلاثة اتجاهات. يجيب ممثلو الاتجاه الأول والذين يمثلون معظم

الإجابات بأنهم سيرفضون إن تقدم أحدهم وأراد احتضانهم أو تقبيلهم. أما ممثلو الاتجاه الثاني فيجيبون بأنهم يقبلون ذلك. وبالتساوي مع التيار الثاني، يجيب ممثلو التيار الثالث بأنهم يقبلون ذلك، ولكن على مضض

## المبحث الثاني: القطيعة الرمزية.

### - الكمامة كرمز للعزلة:

لطالما مرت البشرية بأزمات صحية. وقد اعتبرت الأزمات حياة الأمم منذ الأزل. بيد أنه قد توسع نطاقها في العصر الحديث وأضحت أكثر تركيباً، بمعنى أن المتغيرات التي أدت إلى حدوثها متعددة ومتنوعة ومتداخلة. و لن تمر الأزمة التي ترتبت عن تفشي جائحة كوفيد 19 بدون أن تحدث تغيرات تمس الأنساق القائمة برمتها، ولكن بشكل خاص النسق الاجتماعي. ويعتبر ارتداء الكمامة في الفضاء العام من بين الممارسات الجديدة التي غيرت المنظر العام للحياة اليومية، خصوصاً في المجتمع الجزائري و البسكري الذي لم يعرف هذه الممارسة إلى مع أزمة كوفيد 19 ، كنموذج ثقافي دخيل على حياتنا اليومية، مما أثر فقد غدا . بشكل أو بآخر في طبيعة العلاقات الاجتماعية وفي تفاعل الأفراد مع بعضهم ارتداء الكمامة سلوكاً ثقافياً جديداً، غيرت ملامح الحياة اليومية بالجزائر، بما يسيره من منظومة قيمية، وبما يقترحه، بل وبما يفرضه من نماذج جديدة للفعل والوجود.

وهذا الفعل ليس منعزلاً يخص الفرد لوحده، بل إنه يخص تنظيمياً جديداً ونموذجاً ثقافياً جديداً يتبنى في الحياة اليومية، كشكل جديد من أشكال التواصل في ظل الجائحة مما يسفر عن جملة من التفاعلات بين الأفراد<sup>34</sup>

<sup>34</sup>مبروك بوطوقة-مجلة الانثروبولوجيا-مجلد 7- عدد 02-سنة 2021.

فقد أحدثت هذه الجائحة اختلالاً في نماذج السلوك وفي الأنساق القائمة وتغيرات سريعة ومكثفة في الحياة اليومية، خالقة اختلالاً في المنظومة القيمية، على وجه التحديد بالجزائر، حيث لا يزال النسق الثقافي بما يضمنه من قيم ونماذج للسلوك والوجود يحتل جزءاً مهماً فيه ولكن مع هذا الواقع الذي فرضته الجائحة

- و لتحليل المقابلات تم الاعتماد على هذه الدراسة على التحليل لموضوعاتي حيث يتم تقليص المعطيات المجمعة في المقابلات التي تم إجرائها:

فتوصلت إلى أن هناك اتجاه يرى أن الكمامة كرمز ثقافي جديد يدل على العزلة و عدم التعايش مع الآخر في راحة و سلم و أمان لان أي شخص يخرج إلى الوسط الخارجي حتى لو رأى شخص قريب عليه لا يستطيع أن يتصافح أو يعانقه بل يجب أن تبقى مسافة بينهما في التواصل خوفاً من العدوى لنفسه و لأطفاله و أسرته و قد أصبحت لدينا ثقافة تصرفات الحواجز فقد أصبح ارتداء الكمامة جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية و لأنه عمم على جميع الناس أصبح سلوك ثقافي يوميا عاديا.



## 2- نشاط العوالم الافتراضية:

يتقدم العصر و تتغير معه الكثير من الظروف و الأحداث و حتى العادات و التقاليد تتدرج في التغيير ليزول بعضها و تحل مكانها عادات أخرى فقبل الكورونا كان الأفراد يزورون الأقارب و كان الاتصال مباشر بين أفراد الأسرة و العائلة في حين لما انتشرت الكورونا أصبح الاتصال بصلة الرحم اتصال غير مباشر و ذلك من خلال الفايسبوك و الانستغرام و التيليجرام و كان هذا الاتصال عن طريق الرسائل النصية المكتوبة و اتصالات الهاتف و هنا نرى أن العائلات بدأت تفقد هذا الجانب من عاداتها القديمة و اصبحو يتعايشون مع العوالم الافتراضية لأنها تخفف انتقال الفيروس و الأمراض.

يونس بن الشيخ أستاذ علم الاجتماع قال أن مسالة التواصل و العلاقات الأسرية في ظل جائحة كورونا تحتاج إلى فهم علائقي يستوجب بالضرورة و بصورة خاصة استحضار طبيعة هذه العلاقة قبل زمن الكورونا. بحيث أصبحت وسائل التواصل الافتراضي قبل ظهور الجائحة عنصرا أساسيا في الحياة اليومية عند مختلف الأسر مضيفا أن جائحة كورونا عززت من أهمية التواصل الافتراضي نتيجة ما فرضته من أشكال التباعد الجغرافي و انغلاق الفضاء الخارجي.<sup>35</sup>

و أوضح المتحدث نفسه في تصريح لجريدة هسبريس الالكترونية أن الأسر حاولت أن تتكيف مع الظروف الطارئة و الحفاظ على تفاعلها الاجتماعي و الأسري و من خلال الاعتماد الافتراضي كوسيلة تفاعلية فعالة و يمكن القول أن منطلق المفاوضات بين التواصل

---

<sup>35</sup>الأستاذ يونس بن الشيخ أستاذ علم الاجتماع.

الواقعي و التواصل الافتراضي لا يستقيم. على الأقل في ظل الظروف و السياقات المرتبطة بالوباء لأنهما وسائل و طرق تواصلية مترابطة و مكملتا لبعضها البعض.<sup>36</sup>

\* و من خلال المقابلة التي قمت بها مع الأشخاص الدارسين تم طرح التساؤل التالي

هل نجح تعويض صلة الرحم و زيارة الأقارب بمواقع الافتراضية كالفيسبوك و غيرها من المواقع.

و كان معظم الإجابات التي توصلنا إليها أن الشباب وجدوا أن الاتصال بالفيس و الانستغرام وسيلة جديدة تقرب المسافات و كان تأثير الكورونا كبير جدا في صلة الرحم و زيارة الأقارب و هي العادة التي كانت يوصينا عليها الأولياء و الرسول صلى الله عليه و سلم و لهذا فان العوالم الافتراضية أصبح لها مكانة في حياة الأفراد داخل المجتمع و اعتبروها وسيلة للتعايش مع الآخرين و اعتبروا أن هذه الوسيلة غير المباشرة أصبحت عادة ثقافية جديدة في المجتمع البسكري و في كل العالم

---

<sup>36</sup>جريدة هيسبريس الالكترونية.. <https://www.akhbarona.com>.

- المبحث الثالث: صلة الرحم أو ما بقي منها.

## 1- صراع الأجيال:

إن صراع الأجيال هي عبارة عن ظاهرة اجتماعية و ثقافية تعيشها جل المجتمعات و هو عبارة عن صراع إيديولوجي بين جيلين اثنين جيل قديم و محافظ و جيل جديد يدعو إلى الحداثة و المعاصرة و إن الأجيال تتوالد و السلف يورث الخلف و عاداته و تقاليده و معتقداته و قيمه فأيقاع الحياة هو المختلف فالخلاف هو خلاف طبيعي صمن التطور الاجتماعي و صراع الأجيال قضية مجتمعية مهمة لأنها قد تضعف العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة نتيجة للتباينات و الاختلافات في الآراء و المواقف ووجهات النظر و تضعف من كيان الأسرة.

إن شكل المجتمع دائما مصحوب بتغيرات في المفاهيم و أساليب الحياة الجديدة من اجل أن يستطيع المجتمع التكيف مع هذه التغيرات و الحفاظ على التوازن و تحقيق الاستقرار لذلك من الطبيعي أن تتغير شخصية الإنسان طبقا لما يدور حوله من تطورات و تحولات في شتى مجالات الحياة و بالتالي فإن هذه العلاقة الجدلية و الضرورية بين كبار السن و الشباب حالة صحية و طبيعية و مرتبطة بطبيعة الفرد و المجتمع و مسيرة الإنسان و هي حالة عامة لا تقتصر على شعب واحد أو مجتمع واحد ففي كل مرحلة من مراحل الحياة البشرية تكون هناك فجوة بين الأجيال المختلفة في الأعمار و الأفكار و تتراوح بين خيارات الصراع و الانعزال و التكامل بين هذه الأجيال.<sup>37</sup>

---

<sup>37</sup>عدنان زقوق-منصة مقالات عربية حرة . الصراع بين متطلبات الجيل القديم و الجيل الجديد.

-و من خلال المقابلة بين أشخاص كبار السن و الشباب توصلت إلى نتائج أن كبار السن يتمسكون بعباداتهم و تقاليدهم المتوارثة منذ القديم إلى الآن كصلة الرحم و عقيدتهم و أيضا يرون أن فيروس كورونا لا يعيق عاداتهم و تقاليدهم لان يرون أن الموت و المرض بيد الله وحده سبحانه و تعالى و أن عليهم زيارة الأقارب مهما كانت الضر و ف لأنهم يتمسكون بعباداتهم في حين جيل الشباب يرى أن العادات و التقاليد و الممارسات تتغير بتغير الظروف و الأسباب المختلفة لان الإنسان قبل لكورونا كان يمارس عاداته و تقاليد عادي و الآن بحكم المرض أصبح لا يمارسها مثل زيارة الأقارب و صلة الرحم أصبح يرى إن باتصال أو ميساج في الفاييس كاف لان يعرف الأخبار و لهذا كانت و مازال الصراع بين أراء الكبار و الشباب.

## 2- شرعية الدين:

الإيمان بالقدر هو جزء من العبودية والخضوع لله تعالى، بل هو جزء حقيقي منه لأن معناه، الإيمان بإحاطة علم الله تعالى بكل شيء وشمول إرادته لكل ما يقع في الكون، ونفوذ قدرته في كل شيء. والإيمان بالقدر، الذي جاء به الإسلام هو إيمان بمقتضى الكمال الإلهي الذي تميزت به عقيدة الإسلام، وصححت به أوهام الفلسفات، وانحرف الديانات في شأن الإلهية.

شواهد قرآنية في عظمة الإيمان بالقدر:

وردت في كتاب الله تعالى آيات تدل على أن الأمور تجري بقدر الله تعالى، وعلى أن الله تعالى علم الأشياء وقدرها في الأزل، وأنها ستقع على وفق ما قدرها . سبحانه وتعالى . قال تعالى: "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" (القمر: 49)<sup>38</sup>

قدر الله كل شيء في الأزل وكتبه سبحانه. وقوله تعالى: "سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا" (الأحزاب، آية 38).<sup>39</sup>

أي قضاء مقضيا، وحكماً مبتوتا وهو كظل ظليل، وليل أليل، وروض أربض في قصد التأكيد. وقوله تعالى: "فَلَبِثْتُ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى" (طه: 40)، أي أنه جاء موافقاً لقدر الله تعالى وإرادته على غير ميعاد. وقوله تعالى: "فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ \* إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ \* فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ" (المرسلات: 21-23).<sup>40</sup>

<sup>38</sup> سورة القمر - آية قرآنية - 49.

<sup>39</sup> سورة الاحزاب - آية قرآنية - 38.

<sup>40</sup> سورة المرسلات - آية قرآنية - 21-23.

أي جعلنا الماء في مقر يتمكن فيه وهو الرحم، مؤجلاً إلى قدر معلوم قد علمه الله . سبحانه وتعالى . وحكم به، فقدرنا على ذلك تقديراً فنعم القادرون نحن، أو: فقدرنا ذلك تقديراً فنعم المقدرين له نحن على قراءتين، والقراءة الثانية "قَدَرْنَا" بالتشديد توافق قوله تعالى: "مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ" (عبس: 19).<sup>41</sup>

ليس الإله في الإسلام إلهاً معزولاً عما يجري في الكون لا يعلمه ولا يتدخل فيه بتدبير ولا تصريف كـ"إله أرسطو" الذي لا يعرف إلا ذاته، ولا يعلم عن هذا الكون شيئاً، ولا يدبر فيه أمراً، أو "إله أفلوطين" الذي لا يعلم ذاته نفسها. وليس كإله المجوس، الذي له نصف الكون يدبره ويتصرف فيه، وهو ما يتعلق بالخير والنور، أما النصف الآخر وهو ما يتصل بالشر والظلمة، فذلك من شأن إله آخر، فهما إلهان إذن: أحدهما إله الخير والنور، والآخر إله الشر والظلمة والحرب بينهما سجال حتى ينتصر إله الخير في النهاية.<sup>42</sup>

وليس هو كآلهة اليونان، التي تخبط في تصرفاتها خبط عشواء والتي تعيش في حرب مع البشر، حتى إن رواياتهم عن القدر وضرباته للناس تمثله هازئاً بهم، متحدياً لهم، يطاردهم ويتجنى عليهم، ولهذا كثر الحديث في أدبهم عن قسوة القدر، وعن القدر الأعمى، والقدر الغاشم ونحو ذلك.

وليس كإله بني إسرائيل، الذي تصوره توراتهم المحرفة، وكتبهم وأساطيرهم، غيراً منتقماً مدمراً، متعصباً لشعب إسرائيل دون العالمين، خائفاً من الإنسان أن يأكل من شجرة الحياة، فيصبح كواحد من الآلهة، نادماً على ما يفعله في بعض الأحيان عاجزاً عن مقاومة الإنسان، حتى إن إسرائيل ليصارعه فيصرعه.

---

<sup>41</sup> سورة عبس - آية قرآنية - 19.

ليس هذا الذي تتصوره أو تصوره الديانات والفلسفات هو إله الإسلام، إنما الإله في الإسلام هو مالك الملك، وصاحب الخلق والأمر، رب العالمين، هو خالق كل شيء عن قبضة قهره، ولا حي أو جماد عن دائرة سلطانه، يحكم ما يريد، ويفعل ما يشاء، ولا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء وهو مع هذا بر كريم، عدل رحيم، عليم حكيم، لا يظلم أحداً، ولا يأخذ مخلوقاً بذنب غيره، ولا يبخره أجر سعيه، فلا يخاف أحد عنده ظملاً ولا هضماً، والظلم: أن يعاقبه بما لم يفعل والهضم: أن يضيع أجر ما قد عمل، والله سبحانه لا يعاقب بغير سيئة ولا يضيع أجر حسنة، بل يضاعفها كما قال سبحانه: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا" (النساء: 40).<sup>43</sup>

هذا هو الإله الذي يجري كل شيء في الكون بتقديره وتدبيره بعلمه ومشينته ومقتضى حكمته، وعلى هذا الأساس كان إيمان السلف بالقدر من الصحابة، ومن تبعهم بإحسان، فليس الإيمان بالقدر إيماناً بالبخت والمصادفات والعشوائية في الكون، كهؤلاء الذين ينقلون إلى العربية التغييرات اليونانية والغربية عن القدر فتراهم يقولون: القدر الأعمى، والقدر الأحمق، والقدر العاشم، وعبث الأقدار، وسخرية القدر ونحوها، وهي ألفاظ وتعبيرات يبرأ منها الإسلام والمسلمون، إنما هو إيمان بإحاطة علم الله وعموم مشينته وشمول قدرته، وربوبيته لكل ما في الكون وإن كل ما يحدث في الوجود إنما يتم بناء على ترتيب أو تصميم سابق، وتدبير قدير، وتقدير عزيز عليم. (على محمد الصلابي-2015-ص110).<sup>44</sup>

### 3- الموت وحيدا:

إن طقوس الجنائز و المأتم تعد من طقوس العبور المهمة في دورة حياة الإنسان مثل طقوس الولادة و الزواج. ومن وجهة نظر الانثربولوجيا فان طقوس الفراق هذه مهمة جدا لأننا قبالة للغزو و لان طقس الوداع أساسي للأشخاص الذين فقدوا فردا من جماعتهم فكما الجسد الذي

<sup>43</sup> سورة النساء-آية قرآنيه-40.

<sup>44</sup> على محمد الصلابي-أركان الإيمان-الإيمان بالقدر-دار الروضة-2015- ص 110.

يفقد عضواً منه تحتاج الجماعة إلى إعادة بناء نفسها و إلى محاولة التعافي و ملء الفراغ الذي سببته الخسارة.

ومن ابرز التغيرات التي تلاحظها في تقاليد و طقوس الجنازات بعد الكوفيد استبدال غسل الميت بالتيمم بالتراب الذي بات رائجاً اليوم أو على الأقل ممكناً في أذهان الناس تضاف إلى ذلك المأتم غير المكلفة مع استبدال الصرف على الطعام بالتبرع.

و في هذا الإطار نلاحظ أن المجتمعات تولي أهمية كبرى لما تسميه ثقافة الملموس و الحاجة إلى حضن و اللمس و التقبيل لان الاختلاط و تلامس الأجساد مهم لإظهار العاطفة و إن الحداد خلال الوفاء فقد شيئاً من مشهد يته و درامية و بات أمراً داخلياً باطنياً و دعوة للتفكير و التأمل فعوضاً عن الجنائز حيث لا يستطيع الناس تبادل الكلام و للاستعاضة عن الحاجة لللمس و بات الناس يتبادلون الصور و يسترجعون الذكريات القديمة لتتحول مجموعات و أتساب و أو جدران مواقع التواصل إلى ما يشبه دفتر تذكارات<sup>45</sup>

كذلك ينبغي على الرجال المشاركين في الدفن بحسب الأعراف الاجتماعية لكل بلد أن يرتدون كمادات و قفازات واقية و يغسلوا أيديهم و ملابسهم فور الانتهاء من الدفن. كما يجب التقليل من المشاركين في المأتم. و الحفاظ على التباعد بينهم.

---

<sup>45</sup>سواء الخولي-مقال فيروس كورونا كيف غير الطقوس. بي بي سي نيوز عربي-2021/3/21.



## - نتائج الدراسة:

- \* أدى انتشار فيروس كورونا إلى تغيير عدة عادات و تقاليد المتوارثة من الأهل بشكل جذري و اختفت عادات كانت سائدة في ظل تغيير نمط الحياة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية و العسكرية بالخصوص و تتمثل في:
  - بالرغم من تواجد الأسرة مع بعضها البعض فقد ازداد الملل و الإدمان على الانترنت و عدم الرغبة في الروتين اليومي.
  - انقطاع التواصل العائلي و الأسري و الاجتماعي بسبب إجراءات التباعد الاجتماعي و بذلك تقلصت الزيارات و المعائدات و كل مظاهر التالف الاجتماعي التي تغذي العلاقات الأسرية الاجتماعية.
  - تغيير طقوس الجنائز و العزاء بحيث أصبح الفرد يموت وحده و يدفن وحيدا.
  - اكتفاء الأسر الصغيرة بالمكالمات الهاتفية مع الأسر الممتدة خوفا على الآباء من خطر العدوى لكن طفت إلى سطح الحاجة إلى الإشباع العاطفي للوالدين.
  - الاكتفاء بالمكالمات الهاتفية أو بمواقع التواصل كالفيسبوك و الانستغرام سواء للمعايدة أو المباركة أو المواساة خوفا من انتقال العدوى نتيجة الإصابات المتكررة في التجمعات الاجتماعية و افقد دفاء الاتصال المباشر أين تتدفق الأحاسيس و المشاعر بقوة و تتماسك صلة الأرحام أكثر.
  - ارتفاع عدد المنتسبين لمواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك و التيليجرام و الايمو و الانستغرام اعتماده كأداة تواصل أساسية من خلال المراسلات و المكالمات المرئية و متابعة مختلف الإخبار كالوفاة و الاطمئنان عن الأقارب .

- اقتناء الأجهزة الذكية كالحاسوب و الهاتف لضمان تواصلهم مع العالم الخارجي.
- \*أما الظواهر الاجتماعية الايجابية التي ظهرت في المجتمع جراء انتشار كورونا :
- اجتماع العائلة الواحدة في البيت الواحد و عودة الاتصال الشخصي بين الافرادها.
- اجتماع لأسرة في البيت الواحد و تقاسمهم الحياة الاجتماعية.
- تبادل الأدوار في أداء المهام المنزلية بين الأفراد الأسرة.
- الاتصال المستمر بين أفرادها و تلاحم الأسري.
- مساندة الأسر المتضررة.
- ظهور الهبات التضامنية بين الجزائريين.
- انتشار الثقافة الطبية و التعرف على العديد من المعدات الطبية و كيفية استعمالها.



و في الأخير توصلت من خلال دراستنا أن وظائف العلاقات الاجتماعية خضعت لتغيرات كثيرة في العادات و التقاليد في حين أنها بقيت بعض الثوابت و الايجابيات بسبب جائحة كورونا و تغيرت حياة الناس و تفككت العلاقات لتحل محلها علاقات و روابط إنسانية جديدة و متجددة بتجديد الفيروس ذاته و هذه العلاقات شرعت لسلوكيات تواصلية كانت تعد من السلوكيات المرفوضة عرفا و تقليد. كما أصبحت العلاقات داخل الأسر أكثر توترا من قبل انتشار المرض و أصبح الخوف من الذين هم اقرب الناس إلينا خوفا مبررا باعتبار أن القريب أصبح مصدر عدوى. و زمن الكورونا جعل الفرد سجينا رغم انه حرا و مكن الناس من ابتداء حلول وقائية عبر التقليل من العلاقات الاجتماعية و زمن الكورونا غير تمثلات الأفراد للزمن و للمكان و لمختلف أنماط الحياة.

- الملاحق:

- دليل العمل الميداني:

- هل عادة العناق و التحية مازالت محافظة عليها في عصر الكوفيد.
- هل ظهرت قواعد جديدة للترحاب في عصر الكوفيد.
- ماهي التدابير الاحترازية و الوقائية التي تم إتباعها في التباعد الاجتماعي.
- ماهي ردة فعل إذا جاء احد و أراد الاحتضان أو تقبيل المبحوث في ظل جائحة كورونا.
- كيف ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في جائحة كورونا.
- هل نظرة المسنين و كبار نفس نظرة الصغار و الشباب لفيروس كورونا.
- ماهي طقوس التي تغيرت في الموت و دفن الميت في الكورونا.

\* صور قبل و بعد الكورونا:



التحية و العناق قبل الكورونا.



التحية بعد الكورونا.



الدفن قبل الكورونا.



الدفن بعد الكورونا.



صورة تجسد صراع الأجيال.

## - قائمة المراجع و المصادر:

- جبران مسعود- رائد الطلاب- دار الملايين- ط1- 1978.
- احمد زكي بدوي- معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية- مكتبة لبنان بيروت- 1982-
- محمود محمد علي أمين الزمنكاوي- العلاقات الاجتماعية بين المسلمين و غير المسلمين في الشريعة الإسلامية -دار الكتب العلمية- 2010.
- مصطفى مسيلة - قسم علم الاجتماع- جامعة محمد بوضياف مسيلة-2016-2017-<sup>1</sup>
- بوجلال - العلاقات الاجتماعية في المؤسسة -محاضرات-
- المجلة الدولية للدراسات التربوية و النفسية.
- بين دير ليسا- رسائل و أنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد.19.و السيطرة عليه في المدارس- الأمانة العامة في اليونيسيف نيويورك.2020.
- مونوغرافية ولاية بسكرة.2013.
- رابح بن عيسى.انعكاسات محو الأمية على الوظائف الأسرية و الاجتماعية.دراسة ميدانية و مذكرة مقدمة لنيل الماجستير تخصص علم الاجتماع التربوية.كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة سنة 2017.
- مالك بن نبي.ميلاد المجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية.الجزء الأول.دار الفكر للطباعة و التوزيع و النشر دمشق.ط.2017.
- خالد حامد- مدخل إلى علم الاجتماع-دار الجسور للنشر و التوزيع-الجزائر-ط1-2008
- بود راع فوزي- ثقافة المؤسسة وطبيعة العلاقات الاجتماعية-دراسة ميدانية لأقسام محو الأمية بزريعة الواد بسكرة-مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستار تخصص علم اجتماع التربية-كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية-جامعة محمد خيضر بسكرة-2017/06/28
- مصطفى بوجلال-العلاقات الاجتماعية في المؤسسة محاضرات-قسم علم الاجتماع-جامعة محمد بوضياف مسيلة-2016-2017

حسام الدين فياض-العلاقات الاجتماعية-2016.

صباح احمد محمد النجار-العلاقات السوسيو مترية في الجماعات الصغيرة-المنهل-2013.

بسمة قاءد--التحيا و عادات المصافحة عند العرب - مجلة الثقافة الشعبية-العدد27-  
.5757.5656.

مبروك بوطقوقة-مجلة الانثربولوجيا-مجلد 7- عدد 02-سنة 2021.

محمد الجو يلي -مقال حول التحية سلوك ثقافي يعبر عن القيم-الاثنين.04.04.2016.

الأستاذ يونس بن الشيخ- أستاذ علم الاجتماع.

https://www.akhbarona.com.. جريدة هيسبريس الالكترونية.

عدنان زقوق-منصة مقالات عربية حرة - الصراع بين متطلبات الجيل القديم و الجيل  
الجديد.

سورة القمر-آية قرآنية - 49.

سورة الاحزاب-آية قرآنية -38.

سورة المرسلات-آية قرآنية -21-23.

سورة عبس-آية قرآنية -19.

سورة النساء-آية قرآنيه-40.

على محمد الصلابي-أركان الإيمان-الإيمان بالقدر-دار الروضة-2015.

سناء الخولي-مقال فيروس كورونا كيف غير الطقوس.2021.